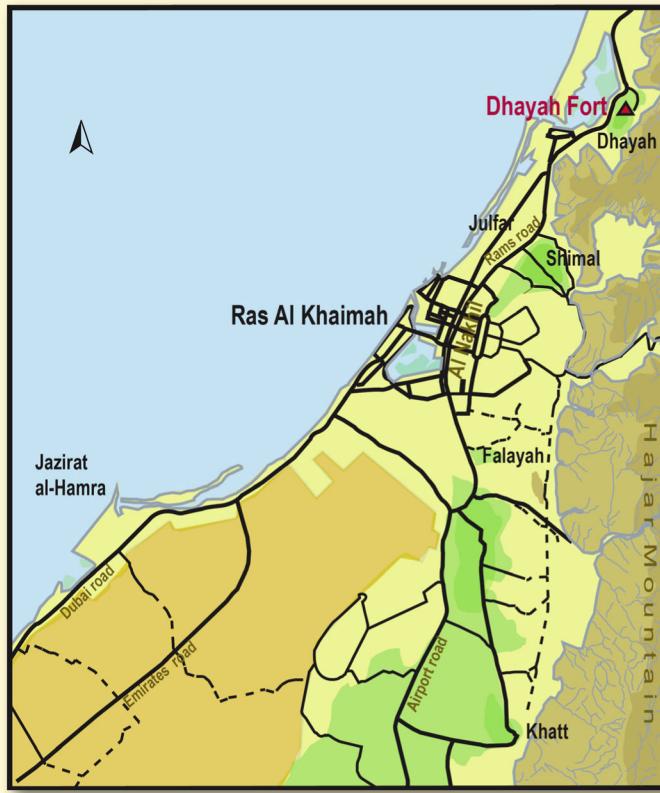




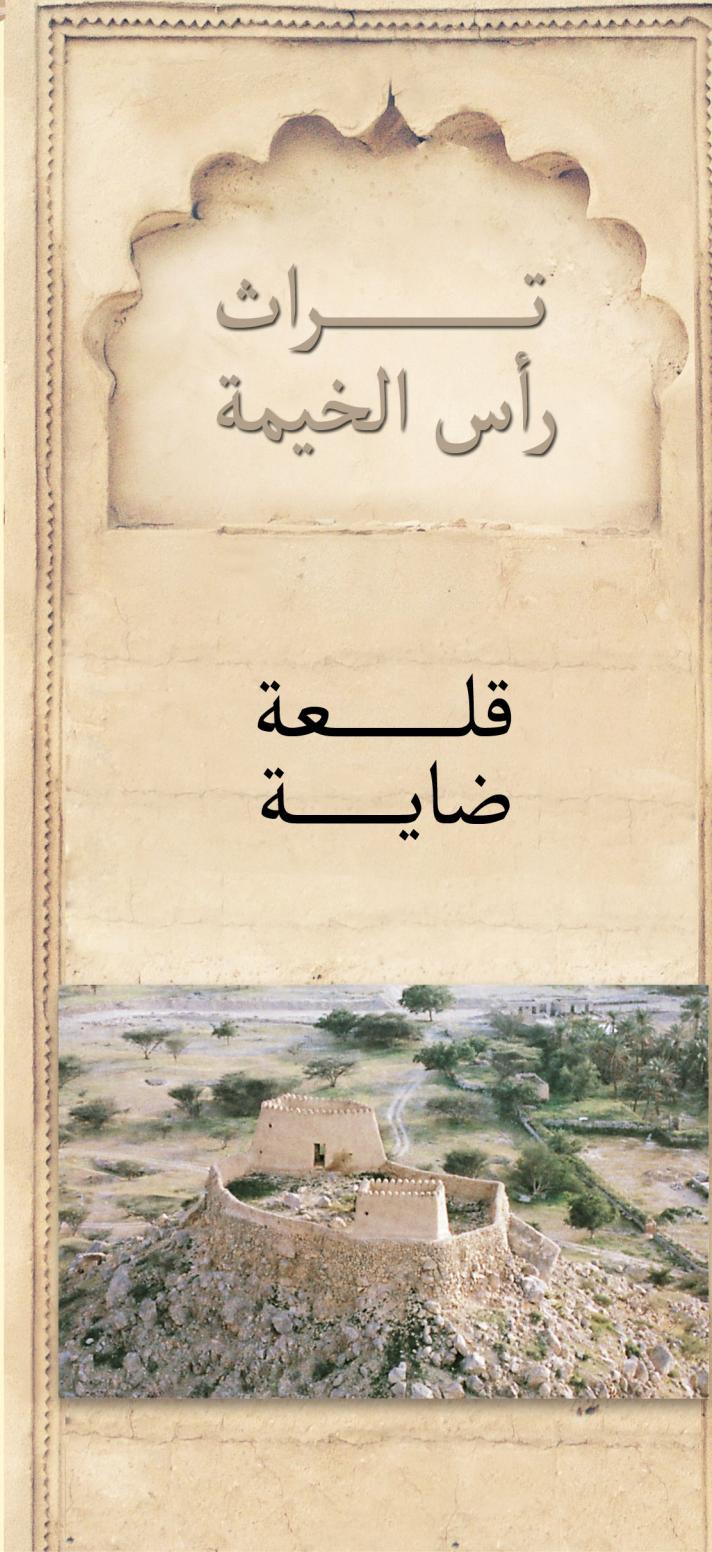
حدائق النخيل أسفل القلعة



الحصن الأدنى



موقع قلعة ضاية





قلعة ضایة على التل ، القلعة وحدائق النخيل

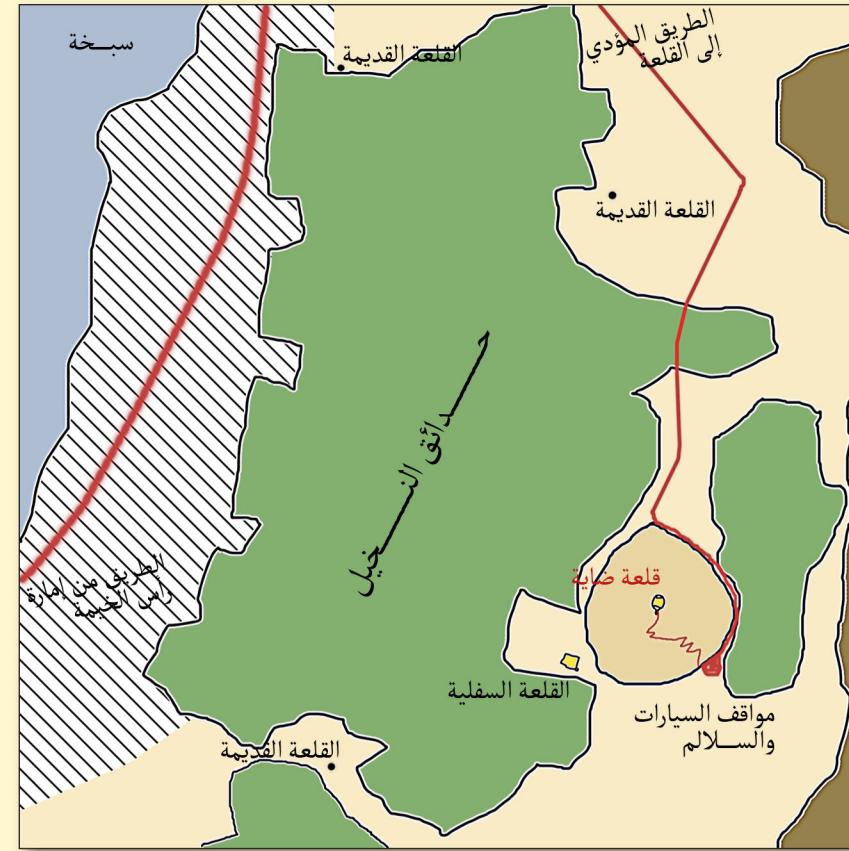
وبعد بضع سنوات ، تم بناء القلعة الحالية من الحجارة والطوب الطيني والملاط على بقايا الحصن القديم ، كما أعيد ترميم الحصن بعناية في التسعينيات من القرن العشرين ، حيث يمكن الآن دخوله من خلال سالم تم إنشاؤها . ويوجد على مساحة الحصن الصغيرة بُرجين مواجهين لبعضهما البعض بينهما فناء صغير محاط بجدار . وقد استخدمت قلعة ضایة كحصن دفاعي قصير المدى أثناء الهجمات على الواحة .

ولم يكن بالإمكان استخدام هذا الحصن كنقطة دفاع استراتيجية وذلك لافتقاره للمساحة الكافية علاوة على افتقاره لمصدر للمياه . فلم يكن ثمة خزان أرضي أو أي مورد مائي آخر في هذا البناء الدفاعي أو حوله . بالإضافة إلى ذلك ، فقد تم بناء حصن ثانٍ أكبر من الطوب الطيني ، يقع في قعر التلة وقد استُخدم بمثابة سور يتيح لمن يعيش ويعمل في حدائق النخيل أن يتوجه إلى مع انعame للدفاع عن أنفسهم في أوقات الخطر .

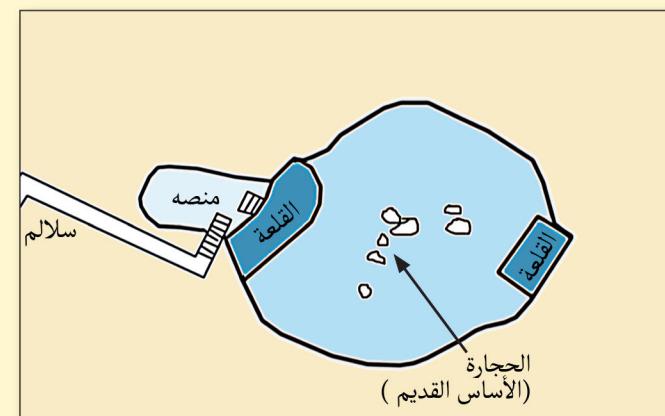
كما بُنيت أبراج مراقبة منفردة في حدائق النخيل نفسها ساعدت على تأمين وحماية المنطقة ، وقد ضمن الاستخدام التكاملي للتحصينات الثلاثة ، الحصن على قمة الجبل والسور وبرج المراقبة ، الدفاع عن الواحة الخصبة التي تضم قلعة ضایة ، وتعتبر تلك التحصينات خطًا دفاعيًا معقدًا لحماية السكان المتناثرين في الواحة .

وفي وقتنا الحاضر ، تم تزيين الحصن بقلعة تم بناؤها في القرن التاسع عشر على أساسات قديمة مبنية منذ زمن طويل ، ويعد هذا الحصن الواقع على قمة التلة هو الحصن الوحيد الذي لا يزال موجودًا في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ويمكن من خلاله رؤية منظر خلاب لحدائق النخيل والبحر والجبال .

وباعتبارها آخر معقل للمقاومة فقد لعبت قلعة ضایة دوراً رائداً أثناء الهجمات الإنجليزية في عام 1819 ضد قبائل رأس الخيمة . فعل الرغم من أن القوات البريطانية استطاعت أن تحيط بالتلة إلا أنها لم تستطع أن تصل إلى الحصن نفسه بسبب شدة انحدار جوانبه مما جعل من العسير تسلقه . وقد شعرت القبائل المدافعة بالأمان نسبياً من هجمات الغزاة البريطانيين كون قذائف المدفع العادية فاقدة عن الوصول إلى هذا الحصن على أعلى التلة . وقد تغير هذا الوضع عندما قرر الجيش البريطاني في نهاية المطاف أن يحرك أكبر مدفعه باتجاه قعر التل . وبعد رحلته الطويلة من السفينة مروءاً بمستنقعات الأشجار ، كانت قذيفتين فقط كفيلتين ياجبار القبائل المدافعة على الاستسلام .



خریطة قلعة ضایة



حدائق النخيل وقلعة ضایة

## قلعة ضایة

يعد تل ضایة ، الذي تحفه مجموعة من الجبال شديدة الانحدار ، منطقة خصبة جدًا ، وقد تمت سكناه منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد على أقل تقدير . وقد كانت التلة ذات الشكل المخروطي والواقعة على حافة حدائق النخيل في أسفل الجبال بمثابة موقع دفاعي طبيعي عن الواحة ، واستخدمت هذه التلة منذ عصور ما قبل التاريخ للسكنى والتلصن على حد سواء .